خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وصاحوا يا
ابا الفضل يا حامل الثقل يا مأوى الضعفاء وفكاك
العناة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال مصقلة اقسم
بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين فبلغ
قول معقل بن قيس فقال والله لو اعلمه قالها توجعا لهم
وازراء علي لضربت عنقه وان كان في ذلك فناء تميم وبكر
بن وائل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي الى
معقل بن قيس فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكم
بالف الف درهم فابى عليه فلم يزل يناقصه حتى باعهم بخمسمائة
الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين
فقال مصقلة انا باعث الآن بصدر منه ثم ابعث صدرا آخر
ثم كذلك حتى لا يبقى شيء واقبل معقل الى علي عليه السلام فاخبره
بما كان فقال احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي عليه السلام
مصقلة ان يبعث بالمال فابطأ به وبلغ عليا عليه السلام ان مصقلة
خلى الاسارى ولم يسألهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء
فقال علي عليه السلام ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة وما اراكم الا
سترونه عن قريب مبلحا ۞ المبلح من يعد ويخلف
العدة ثم كتب عليه السلام اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة
خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام
وعندك من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث بها الي

حين يأتيك

٧٥

حين يأتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر في كتابي
فاني قد تقدمت الى رسولي ان لا يدعك ساعة واحدة تقيم
بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام
وكان الرسول ابو حرة الحنفي فقال له ابو حرة ان تدفع
معي المال والا فاشخص معي الى امير المؤمنين فلما قرأ الكتاب
اقبل حتى نزل البصرة ثم اقبل من البصرة حتى اتى امير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة فاقره اياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال
فادى اليه مائتي الف درهم وعجز عن الباقي قال فروى
ابن سيف عن ابي الصلت عن ذهل بن الحارث قال دعاني
مصقلة الى رحله فقدم عشاءه فطعمنا منه ثم قال والله
ان امير المؤمنين يسألني هذا المال والله ما اقدر عليه فقلت
لو شئت لم تمض عليك جمعة حتى تجمع هذا المال قال ما كنت
لاحملها قومي ولا اطلب فيها الى احد قال والله لو كان ابن
هند مطالبني بها او ابن عفان لتركها لي الم تر الى ابن عفان
كيف اطعم الاشعث مائة الف من خراج اذربيجان في كل سنة
فقلت ان هذا لا يرى ذلك الرأي وما هو بتارك لك شيئا
فسكت ساعة وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة حتى لحق
بمعوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال قبح الله مصقلة فعل
فعل السادة وفر فرار العبيد وخان خيانة الفاجر اما
انه لو اقام لم ادعه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى ابكته

Copyright © King Saud University